شعر

ديوان حبيبي القدس

الدكتور عبدالله عبدالرازق مسعود السعيد



الوكالة العربية للتوزيع والنشر الزرقاء - الاردن

ديوان

حبيبتي القدس



شعر

ديوان حبيبتي القدس

الدكتور عبدالله عبدالرازق مسعود السعيد

الوكالة العربية للتوزيع والنشر
الزرقاء - الاردن

رقم الإيداع ٢١٧ / ٥ / ١٩٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾

سورة الإسراء : آية ١





الإهداء

إلى جميع المؤمنين في العالم أهدي كلماتي هذه لينقذوني من أعدائي.

بيت المقْدس

عنه

عبدالله





خير البرايا

صلّـــــوا على خيـــر البرايـــــا أحمدا

فعليــه صلّـــى ربُّنـــا ومـــن أهتـــدى

وملائـــك الرحمـــن صلّـــت بعـــده

والمؤمنـــون تَلَتْهُـــمُ طـــول المـــدى

لبيـــك ربي إننـــا دومـــاً نصلي دائبين عليـــه لـــن نترددا

يـــا رب صـــلّ على الرســـول وآلـــه

يـــا ربِ صـــلّ على حبيبـــك أحمـــدا

فـالمسلم الحق الذي سمع النـدا يـدعـو فبـادر للصلاة وردّدا

وعلـــى الرســـول المصطفـــى صلـــى إذا

ذُكـــر اسمـــه دومـــا على طـــول المدى

بـــاللـــه صلـــوا لا تهابـــوا مفســـدا

بـــاللـــه صلّـــوا لا تخافـــوا الحُشـــدا

فهـــو الحبيـــب المصطفـــى مـــن بين أجـ

ـنـاس الورى ذو العـــزم مهما قـــد بـــدا

وهــــو النبــــيّ الهاشمــــي الأبطحـ
ـيُّ وخـاتِـمُ الرُسُـــل الذي قهــر العــدا
وهــــو الأميــن الصـــادق الهادي الذي
في علمـــه كـــل البرايـــا قـــد هـــدى
وهــــو الرســـول الحاشر الماحـــي الذي
تُمحـــى الذنـــوب بـــه على طـــول المدى
والعاقــب [1] الـمُقفي [2] العطـوف على الذي
بـــالله يـــؤمــن خـــاشعـــا متعبـــدا
وعلى البغـاة الكـــافــريــن ومـــن طغـــى
ثبتـــا وضرغـــامـــا هصـــورا قـــد غـــدا
ومعلـــمٌ عَـــدْل رشيـــد مـــاجـــد
في حكمـــه كمثيلـــه لـــن يـــوجـــدا
اضحـــى الحريـــص على الورى كـــي يهتـــدى
وعليـــــه عـــــزّ إذا رآه مفســـــدا
سمـــــاه رب الكـــــون في قـــــرآنـــــه
طــــــه رؤوفــــــا أحمـــــدا ومحمـــــدا

---

(۱) **العاقب**: أي الذي جاء عقب الانبياء وليس بعده نبي.

(۲) جاء في زاد المعاد في هدي خير العباد ج ١ / ص ٢٣ (يقال قفاه يقفوه إذا تأخر عنه... فالمقفي الذي قفى مَنْ قبله من الرسل فكان خاتمهم وآخرهم).

ختـــم النبييـــن الإلٰـــه بـــه فما

رُسُـــل أتـــت بعـــد المُكـــرَّم أحمدا

واللـــه أرسلـــه رســـولا منـــذرا

ومبشرا وعلى الورى كـــي يشهـــدا

يـــدعـــو إلى الحق المبين وفعلـــه

مـــن نـــوره ليـــل الجهـــالـــة بُـــدّدا

نـــور مـــن المولى الرحيـــم يُضـــيء في

دنيـــا الورى مُتلألئـــا لـــن يُهْمُـــدا

فسنـــاؤه كـــالشمس في وقـــت الضحـــى

أنّـــى محيـــاهـــا لـــه لمّا بـــدا

فـــأنـــار دنيـــانـــا وأَرْســـل رحمة

للنـــاس يُـــرْشـــدُهـــم إلى سُبـــل الهدى

قـــد أزهـــق الظلم البغيـــض ومـــا ونـــى

وبعـــزمـــه عنّـــا المكـــائـــد أبعـــدا

دستـــوره القـــرآن فيـــه قـــد محا

كـــل الجهـــالـــة والظلامَ الأســـودا

ورع تقـــي صـــادق ثبـــت تـــدا

ه بـــالمفـــاســـد والطغـــاة منـــدّدا

للخلق آلاء الرسول عديدة

حقا علينا أُسْبغتِ كي نسعدا

نشر العدالة والفضيلة في الدّنى

وله لقد أضحى التقيُّ مؤيِّدا

حكم الأنام بشرع ربي دائما

في كل صوب ما نرى مُستعبدا

فأذلّ كل الظالمين ومن طغا

وبعزمه قمع الخِنا والمُلْجدا

وكفى به رأيا لأمر مُعْضِلٍ

يشفي غليل صحابه إن سدّدا

مهما عسا[3] أمرٌ عليه فما ونى

قد شذّب الأمر الشديد الجَلمَدْ[4]

وبحكمه كل المظالم أُزهِقت

حقا لقد أضحى الحكيم المرشدا

فالرأي فيه ما نبا ولقد محا

أنّى غدا ديجور ليل أسودا

(٣) **عسا**: صلب واشتد.

(٤) **الجَلمَد**: الصلب.

بـــدت السعـــادة في حماه مــــا رأى
متســـائلا مُتلــــدِّدا [٥] إلا هـــــدى

عـــمّ الرخـــاء بظلـــه متدفقـــا
بـــالقســط صـــار لكـــل فـــرد مـــوردا

الخيـــر فيـــه كـــالسحـــاب إذا همـا
شهـــم عـــريـــق بـــالمآثـــر والنـــدى

العـــزة [٦] القعســـا لـــه بيـــن الـــورى
شهـــم لـــه غـــدت الســـدارة مقعـــدا

إن ســـار نحو فضيلـــة فبجهـــده
لا يـــرتضي منهـــا لـــه دون المدى

رأب الثـــأى [٧] بين الورى أنّـــى رأى
ورعـــا نـــراه بـــالفســـاد مُنـــددا

والزاد قيـــل كثيـــرة أنـــواعـــه
فـــاختـــارهـــا التقـــوى بها قـــد زوِّدا

يـــرنـــوا إلى الإيمـــان في أفعـــالـــه
فهـــو الرســـول المصطفـــى والـمُهتـــدى

---

(٥) **متلدد** : متحير.
(٦) **العزة القعساء** : المنعة الشامخة والهمزة حذفت لضرورة الشعر.
(٧) **الثأى**: الفساد.

يـا مصطفـى مـن بين خلـق اللـه قـد
أصبحـت رمـزا للفضيلـة والهدى
حطمـت كـل مكـابـر ومخادع
وكسرت شـوكـة مـن طغـى وتمرّدا
أورثتنـا ذكـر الإلـه وسنـةً
لمن إهتـدى كمثيلهـا لـن يُتْلـدا (٨)
في كـل فـج قـد بـدت انـواركم
دومـاً تُلألىء كـالحسـام مهنـدا
كـالبـدر في الظلماء تسطـع وافيـا
فبكـم دوامـا في الديـاجـي يُهتـدى
يـا خير إنسـان على سطـح الدُّنـى
أفضالكـم طـول المدى لـن تُجحـدا
انـت المنـار وللفضيلـة رائـد
ثبَـت (٩) إذا أمـرُ عليـه تَجَلْعَـدا (١٠)
حـامـي الحمـى يـا خير مـن وطـىء الثرى
بجهـودكم جُـرْح الورى قـد ضُمِـدّا

---

(٨) **يتلد** : يكتسب .
(٩) **ثَبَتٌ**: جمعها إثبات : ثقات القوم الثَبَتْ : الحجة .
(١٠) **الجلعد** : الصلب الشديد .

بـــوركـــت مـــن راع لنـــا طـــول المدى

أصبحـــت رمـــزا للفضيلـــة والهـــدى

بـــوركـــت مـــن راع مزير[11] مـــاجـــد[12]

تـــرعـــى حمانـــا للعـــدا مُترصـــدا

فبنـــورك الوضـــاء أظهـــرت الضحـــى

مترقـــرقـــا وبـــه الورى لقـــد إهتـــدى

ظلـــت مـــآثـــركم تـــرقـــرق حـــولنـــا

فـــالعبـــد حـــرّا في البرايـــا قـــد غـــدا

والكـــلُّ كـــالأسنـــان في الـــمُشط استـــووا

لا فـــرق بين النـــاس إلا بـــالهدى

لم نخش صعبـــا في الحيـــاة ولا عنـــاً

إن ظـــل ذكـــر اللـــه فينـــا المرشـــدا

واذا لســـان النـــاس يصرخ عـــاليـــاً

بمحمـــد حقـــاً دوامـــاً يُقتـــدى

فهـــو النبـــي المصطفـــى بين الورى

صلـــوا عليـــه وسلمـــوا طـــول المدى

---

(١١) **مزير**: جمعها أمازر: الظريف ويقال (هو من أمازر الناس) أي من أفاضلهم.

(١٢) **ماجد** : جمعها مواجد : الحسن الخلق، ذو مجد .

الجهاد

حيـــوا الذي يفــــدي الوطـــــن
بـــدمـــائـــه عبـــر الزمـــنْ
وطنـــي ديـــار المسلميـــن بـــدونها مـــا لي وطـــنْ
و بـــديلهـــــا لا أرتضنـــــي
كـــلّ الدّنـــى مهمـــا تكـــنْ
بـــدمـــي وروحـــي تُفتـــدى
لا بـــــالكلام أو الشجـــــنْ
هيـــا لننقـــذهـــا أخـــي
فـــالموت حـــق لا الحَــزَنْ
واتـــرك دمـــوعـــك جـــانبـــا
مـــا نفـــع دمعـــك إن هتن
فلِـمَ البكـــا أبـــه سنرجـــع قـــدسنـــا لا . لـمْ . ولـــنْ

هيـــــا إلى التحـــــريـــــر لا

تخشـــى المنـــايـــا والمحـــنْ

كـــل إمـــرء سينـــالها

ويُلَـــفُّ يـــومـــا بـــالكفـــن

أنّـــى غـــدا سيـــذوقهـــا

وإن الصيـــاصي[1] قـــد قطـــنْ

تـــرك المغـــانم للـــدُّنـــى

إلا نُتـــافـــات القُطُـــنْ

فمـــن الثـــرى خلـــق الورى

وبجوفـــه الكـــل إنـــدفـــنْ

كُتِـــبَ القتـــال على التقـــاة ولـــو بـــه كُـــرْه كمَـــنْ

وحقيقـــة فـــالمرء لم

يعـــرفْ بتـــاتـــا مـــا بَطَـــنْ

فعســـى الذي كـــره بـــه

سيكـــون للنـــاس الحســـنْ

وعســـى إذا خيـــر بـــه

يـــومـــا نـــرى فيـــه العَفَـــنْ

---

(١) **الصياصي**: الحصون.

كــم مــن شــراب ســائــغ

لكــنْ بــه نلقــى الحَبَــنْ [٢]

إن الجهـــاد فـــريضـــة

هيـــا لـــه لا تستكـــنْ

يحييــك في العــدن الحُمام ولــو حــوى القبر البــدَن

ودم الشهيــد النــور يسطــع في الفيــافي والجَنَــنْ [٣]

يغـــدو كمســـك ريحه

يــوم القيــامــة مــا نتِنْ

واللــون لــون دم وصــاحبــه بعــدن قــد سكــنْ

بــالــروح هيــا جــاهــدوا

والمــال لا تخشــوْا مِحــنْ

ولها أعــدوا مــا استطعتم مــن ليــوث أو مُنَــنْ [٤]

هيــا انفــروا جمعــا خفــافــا أو ثقــالا للــوطــن

فــالمؤمــن العَــدْل الذي

حمل اللــواء ومــا وَهَــنْ

---

(٢) الحبن: داء في البطن يعظم منه ويرمْ.

(٣) الجنن: القبر.

(٤) الـمُنّة: جمعها مُنَن: القَوة (ضدّ).

وهب الجهاد حياته

ما عنه يوما قد وسنْ (٥)

الله أكبر صارخ

وسط المعارك والمحنْ

أضحى صبورا في الحروب ولا من المكروه أَنْ

يسري لتلك مجاهدا

ومبددا ظُلَم الدُّجَنْ (٦)

لا بالدنيئة يرتضي

أو للملذّة قد رَكن (٧)

مهما رأى من فِتْنة

سلبت عقولا ما إفتتنْ

فالحسنيين شعاره

ومن المنايا ما إرتعنْ (٨)

إما ظهور يبتغي

أو جنة فيها عَدَنْ

---

(٥) **وسن** : نام.

(٦) **الدّجْنة** : السواد والظلمة جمعها دُجَنْ.

(٧) **ركن** : مال.

(٨) **ارتعن** : ضعف.

نسمـــــو إلى العليـــــا بـــــذا
ونعيـــش فـــرحـــى في الوطــــنْ
فيصيـــــر مســـرى المصطفـــــى
مهـــد الهـــدى بلـــدا أمِـــنْ



مسرى المصطفى

لمســـرى المصطفـــي واللـــه نصبـــوا
لماذا عـــن حمانـــا لا نـــذب
إلـــه الكـــون بـــاركـــه دوامـــا
فـــراح يـــؤمّـــه شرق وغـــرب
وأوّل قبلـــة أضحـــى لطـــه
وبـــالمختـــار أمـــن يستتـــب
وثـــالـــث مسجـــد نغـــدوا إليـــه
نشـــدّ رحـــالنـــا فيسير رَكْـــب[1]
ولـــولا المصطفـــى مـــا زال ظلم
ولا نـــورا رأت في الكـــون درب
ولا الآنـــام ســـارت في أمـــان
وإيمـــان ولا الطغيـــان جبـــوا

---

(١) رَكب: ركبان الإبل أو الخيل وهو إسم جمع وقيل جمع.

ومسراه يذوق اليوم هونا
وأحرقه العدا فإليه هبوا
فهيا وانصروا المولى حثيثا
فمن ينصرْه لم يمسسه كرب
فنحن المسلمين دعاة حق
لنصرة ديننا أسْدا نثب
وبددنا ظلام الشرك لمّا
أتى عمر عن الأقصى يذب
أشاوس لا نهاب الموت إنّا
دعاة الحق للعلياء نصبوا
تأوّه ما امتطينا من منايا
فإنّ منالنا في الحرب صَعْب
ولو نِلنا الشهادة سوف نحيا
بعدن حيث لا موت وكرب
سنمضي زاحفين إلى المعالي
أيُرعب طالبا للمجد عَضْب [٢]
سنرجع أرضنا مهما نلاقي
وداعي الحق لا يثنيه دأب

---

(٢) **العَضْب**: السيف القاطع.

سنفــــديها بما ملكـــــت يــــدانــــــا
فهــلْ يجمــي لنــا الأوطـــان نَحْـــبُ !؟[3]

فـــإن كـــانـــت دمـــوع النـــاس تُشفـــي
فهــلْ يُحيي لنـــا الأمـــوات نَـــدْبُ !؟[4]

فلــــن نــــرضى المعيشـــــة في الفيــــافي
وفي أوطــــانـنــــا قـــــد عـــــاش غُــــرْبُ

عـــن الأوطـــان لـــن نـــرضى بـــديلا
لكــــم لــــديــــارنــــا والله نصبـــوا

بلادي لا تـــــزال دمـــــاك فينـــــا
أينبـــض بـــاسما بســـواك قلــــب !؟

رعـــاك اللـــه يــــا وطني عــــزيــــزاً
عـــرينـــك دائما يحميـــه غَضْــــب[5]

إليــــه اللـــه قــــد أسرى بطــــه
سيبقــــى طــــاهــــرا وبنــــوه عُــــرْب

---

(٣) **النحب**: أشدّ البكاء.

(٤) **ندب الميت ندبا**: بكاه وعدد محاسنه.

(٥) **غضب**: الأسد.

نشيد القدس

بشراك يـــا قـــدسي   يـــا قبلـــة الإنس
إن عـــاقني سهـــوي   عنهـــا مضـــت نفسي
تفدي الحمى جريا

....

يـــا جـــارة المهـــد   يـــا جنـــة الخلـــد
يـــا مـــن لها أسرى   اللـــه بـــالمهـــدي
سأموت كي تحيا

....

مـــذ كنـت في مهـدي   حتـــى فـــي لحـــدي
مهمـــا قسى دهـــري   أرنـــو إلى المجـــد
وأكّدّ لن أعيا

....

الديـــن في قلبـــي   سيـــزيـــد مـــن حبي

للأهـــل والأقصــــى أرضـــي بـــذا ربي
لا الحب للدنيا

....

الدمـــع مـــن عيني كـــالجمـــر في الجفـــن
فـالأهـل قـد ذاقـوا المر في السجـــــــن
فيه اكتووا كيا

....

يـــا أيها الشجعـــان لبـــوا نـــدا الرحمن
هيـــا إلى الأقصــــى لنحـــرر الأوطـــان
نسموا إلى العليا

....

القـــول قـــد ولّـــى والفعـــل قـــد هـــلّ
الحـــرب أحيـــاناً إن خضتهـــا أولـــى
هيّا لها هيّا

....

إني على عهـــــــدي سـأعيـده مجـــدي
ليظـــل مـــزدانـــا بـــالغـــار والورد
أسعى لذا سعيا

القدس الحبيبة

حيـــوا معـــي القـــدس الحبيبـــة فَـــالهدى
للنـــاس في كـــل الدُّنـــى منهـــا بـــدا
حيـوا معـي القـدس الحبيبـة قـد رأت
عيسى المسيـــــــح وأمّـــــــه ومحمدا
حيـوا معـي القـدس الشريـف بها نـرى
الصخـــرة العظمـــى بمســـرى أحمـــدا
مـــن منـــه حقـــا قـــد أهـــلّ بحجـــة [1]
وجبت له الجنـات هيـا اشفـوا الصـدى [2]

---

(١) عن أم المؤمنين أم سلمة زوج النبي ﷺ انها سمعت رسول الله ﷺ يقول (من أهلّ بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر) أو وجبت له الجنة). رواه أبو داود في سننه.

(٢) **الصدى**: العطش الشديد.

عُمّـــر[٣] وعبـــد اللـــه منـــه أحرما

ومعـــاذُ إذ في تِلْكُـــمُ كـــل الهدى

حيـــوا معـــي القـــدس التي رب الورى

والكـــون بـــاركهـــا على طـــول المدى

مهـد الديـــانـــات التي قـــد هـــدهـــدت

أجنـــان[٤] أبـــرار بها لاقـــوا الردى

مهـــد الديـــانـــات التي منهـــا ومـــا

نـــور تـــرقـــرق والدُّجُنـــة بـــددا

مهـــد الديـــانـــات التي قـــد أنجبـــت

رُسلا هـــداة علمـــوا النـــاس الهدى

نشروا العـــدالة في ربـــوع الأرض مـــا

منهـــم رســـول راعـــه جنـــد العـــدا

حيـوا معـي القـدس الحبيبـة قـد أتـــى

الأنبيـــــاء لهـــا لمســـرى أحمـــدا

صلـــوا بـــه وإمـــامهـــم خيـــر الورى

صلـــوا على طـٰـــه المكـــرّم أحمـــدا

---

(٣) عمـر بن الخطاب وإبنه عبدالله رضي الله عنهما ومعاذ بن جبل رضي اللّه عنه.

(٤) **الجَنَنُ محركة**: القبر والميت والكفن وأجنّهُ كفنه وجمعها أجنان.

بلـــدي فلسطيـــنٌ بها كـــل المنـــى

بـــالـــروح نفـــديها على طـــول المدى

كـل إبـــن أنثـــى مـــؤمـــن قـــد أمَّهـــا

مـــن كـــل فـــج جـــاء كـــي يتعبـــدا

قِـدْمـا بنـــو كنعـــان فيهـــا استـــوطنـــوا

قبـــل الذي قـــد قيـــل عنـــه تهوّدا

فيهـــا لســـان الضـــاد خلّـــد مجده

وأضـــاف آثـــارا لما قـــد شيّـــدا

للبيـــت في القـــدس الشريـــف فضـــائـــل

رجـــز يحيـــق بمن عليـــه قـــد إعتـــدى

مَلَـــك أقـــام بكـــل شبر فيـــه أو

صلى عليـــه الأنبيـــا رُسُـــل الهدى

ومـــؤذنـــوه[٥] يفضلـــون على مـــؤ

ذن مسجـــد الهـــادي المبجّـــل أحمدا

---

(٥) روي عن جابر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله ؟ أي الخلق أول دخولا إلى الجنة يوم القيامة ؟ قال الأنبياء. قال: ثم من ؟ قال الشهداء. قال ثم من ؟ قال مؤذنو المسجد الحرام، قال ثم من؟ قال مؤذنو بيت المقدس. قال ثم من؟ قال مؤذنو مسجدي هذا قال ثم من؟ قال: سائر المؤذنين على قـدر أعمالهم. (الشفا في التعريف بحقوق المصطفى للقاضي عياض) (عن كتاب بلادنا فلسطين ص ٨٤ الجزء التاسع قسم ٢ في بيت المقدس). وجاء في كتاب معجم البلدان

والصخــــرة الغــــراء شــــامخة بـــــه
وهـــــــي التي رأت الحبيـــــــب محمدا
فــــرحــــى رأت خير البرايـــا المصطفــــى
لمــا أتـــــاهـــــا للسمـــــاء ليصعــــــدا
قـــد راح يـــدخلهـــا خشـــوعـــا بعـــدمـــا
أنهى الصـــــلاة فسنـــــــة لمن إقتـــــدى
وشمائــــــل عظمـــــى لها فيهـــــا تـــــرى
آثــــــار أقـــــــدام المبـــــــارك أحمدا
معـــــراج خيـــــر المرسلين المصطفـــــى
خير الورى مـــن فـــوقهـــا حقـــا بـــــدا
فــــرضـــــت صلاة الرب في معـــــراجــــه
وبها جميعـــــا للفضيلـــــــة نُهتـــــــدى
تنهـــي عـــن الفحشـــاء حقـــا والثـــأى[٦]
ودروبنـــــا ستنيرهـــــا طـــــول المدى

للعلامة ياقوت الحموي الجزء الخامس ـ دار صادر للطباعة سنة ١٩٥٧ ص ١٦٧ (البيت المقدس بنته الأنبياء وسكنته الأنبياء ما فيه موضع شبر إلاّ وقد صلى فيه نبي أو ملك).

(٦) **الثأى**: الفساد.

قــد قــال سيّــدة[7] الصخــور محمد
عنهــا ومــا صخــر يماثلهــا غــدا

مـن بعـد طـوفـان لقـد حُسِـرت[8] ومـا
في كـل فـج قبلهـا شيء بـدا

يـوم القيـامـة[9] سـوف يعلـوهـا منـا
دٍ طـائعـا أمـر الذي طلـب النـدا

عرش المهيمن سـوف يـوضـع فـوقهـا[10]
يقضي عليهـا أمـره مهمـا بـدا

وهـي المقـام[11] لـه ومـوضـع جنـه
والمنشر[12] الموعـود منهـا قـد غـدا

يـومـا يـزف اللـه كعبتـه لها
وحجيجهـا ومعـابـدا ومسـاجـدا

(٧) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (سيّد البقاع بيت المقدس وسيّد الصخور صخرة بيت المقدس).

(٨) معجم البلدان ج ٥ / ص ١٦٦.

(٩) معجم البلدان ج ٥ / ص ١٦٦.

(١٠) معجم البلدان ج ٥ / ص ١٦٧.

(١١) معجم البلدان ج ٥ / ص ١٦٧.

(١٢) معجم البلدان ج ٥ / ص ١٦٦.

والبيت[١٣] أقرب بقعة في الارض من
سطح السماء فغيره قد أبعدا
والقدس عُرْب قد بنوها قبل آ
لاف السنين وقبل أن يأتي العدا
دُعيت بـ (أورْسالْم) وبانيها ملك[١٤]
صادق من الكنعان كان موحدا
عالصخرة العظمى لقد نحر الذبا
ئح بابتهال خاشعا متعبدا
ورع تقي ذو فضائل جمّة
أضحى له الحرم المُشَرّف معبدا
قد صاحب ابراهيم لما قد أتا
ه مسالما وصديقه حقا غدا
والهود ظلما قد دعوها أورْشليـ
ـما ذا لعمري سنة لمن اعتدى

---

(١٣) **البيت**: بيت المقدس معجم البلدان ج ٥ / ص ١٦٦.

(١٤) جاء في كتاب بلادنا فلسطين الجزء التاسع القسم الثاني ص ٢٥: (ونسب إبن العبري إلى (ملكي صادق) بناء مدينة السلام). وملكي صادق ملك اليبوسيين الكنعانيين العرب الذي كان هو وجماعته من الموحدين بالله.

يـــومـــا سليمان أتـــاهـــا بعـــد ألـ
ـف مـــن سنين وهيكلا قـــد شيّـــدا

حقـــا سليمـــان نقـــول بـــأنـــه
مـــا كـــان إلاّ غـــازيـــاً ومُجـــدّدا

فـــالقـــدس للعـــرب الذيـــن بنـــوا بها
مجدا عتيـــدا شـــامخا ومخلـــدا

فيهـــا قبـــور العـــرب مـــذ زمـــن ومـــن
قـــد راح يعبـــد ربـــه متـــزهـــدا

قبر[١٥] لـــرابعـــة وشـــدادٍ[١٦] بها
وكـــذلـــك القـــرشيّ[١٧] فيهـــا أُلْحِـــدا

---

(١٥) **رابعة العدوية:** كنيتها أم الخير. إنقطعت للتهجد ومحبة الله. وهي صوفية كبيرة ومؤسسة الحب الإلهي المنزه عن الغرض توفيت سنة ١٣٥ هـ الموافق ٧٥٢ م ودفنت ببيت المقدس على رأس جبل الطور.

(١٦) **شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي**: وهو صحابي جليل توفي في القدس وقبره تحت سور المسجد الأقصى في مقبرة باب الرحمة وهو إبن أخي حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ. وهو عالم وفقيه توفي سنة ٥٨ هـ الموافق ٦٧٧ م.

(١٧) **ابو عبدالله القرشي**: عالم وزاهد توفي في القدس وقبر هناك سنة ٥٤٤ هـ - ٥٩٩ هـ (١١٥٠ م - ١٢٠٣ م).

وبها التميمي[18] ذو الأصابع قد ثوى

والديلمي[19] وصحبه لاقوا الردى

قد جاءها الفاروق إذ صلى بها

قرب القيامة شاكرا متهجدا

للصخرة العظمى أتى عمر وقد

ذاقت كؤوس الهون من أيدي العدا

في عهد رومان كمزبلة غدت

وبكفه الفاروق كنّس ما بدا

وبنى بها الحرم المشرّف خاشعا

وبناه من خشب ليصبح مسجدا

فيها معاوية جميعا بايعوا

وله غدا الحسن الشريف مؤيدا

وأبو الوليد[20] ونسله قد شيدوا

فيها البُنى[21] ومآذنا والمسجدا

---

(١٨) **ذو الأصابع التميمي**: عالم وفقيه توفي في بيت المقدس وقبره موجود خلف سور الحرم الشريف من الشرق وهو من الصحابة صاحب النبي ﷺ.

(١٩) **فيروز الديلمي**: ويقال له إبن الديلمي ويكنى أبا عبد الله وكذلك يقال له أبا الضحاك توفي في القدس وهو صحابي عاصر الرسول ﷺ.

(٢٠) **أبو الوليد**: الخليفة عبد الملك بن مروان والد الوليد.

(٢١) **البُنى**: جمع بنية وهو الشيء المبني.

فبنـــى الوليد المسجـــــد الأقصى الذي
بـزخـارف رمـــزا بـــديعـــا قـــد غـــدا
وأبــــــوه عبّـــــد دربها ولقبـــــة
للصخــــرة الغــــراء راح مشيــــــدا
ببهـــائهـــا بهرت عيـــون النـــاس إذ
سحـــر بها وتنــاســق لـــن يـــوجـــدا
والقـــدس مـــن ارض بها صعـــد المسيــــ
ــح إلى السما من هـــول مـــا فعـــل العـــدا
قـــد عـــذبـــوه بها ارادوا صلبـــه
ولها سيهبـــــط نـــاشرا فيهـــــا الهدى
إن جـــاء يـــأجـــوج[٢٢] ومـــأجـــوج لها
مـــن دونها حقـــا يـــذوقـــان الردى
وكـذلـك الدّجـال[٢٣] يُمنـعُ إن أتـــى
يـــومهـــا لها متمــــردا كـــي يفســـدا
وإذا بعيسى ســــوف يقتلـــــه ولـــــن
يلقـــى مفـــرا منـــه مهما أبعـــــدا

(٢٢) معجم البلدان ج٥/ص ١٦٦ .
(٢٣) معجم البلدان ص ١٦٦/ج ٥ .

فيهـا بيـوم الديـن في صـور سيـنـ
ـفـخ إذ إليهـا محشر حقـا غـدا
وكـذاك منهـا منشر يـوم التغـا
بـن في ذهـول قـد بـدا
والقـدس معنـاهـا الطهـارة في اللُّغـى
فهـي المبـاركـة التي منهـا الهدى
بيـت الإلٰـه بها قـديم شـامـخ
بعـد الذي في أرض مكّـة شيـدا
والبعـض بين المسجـديـن الأربعيـ
ـن من السنين لنـا يقـول مـؤكـدا
قـد قيـل أن الأنبيـاء[(٢٤)] بنـوه مـذ
زمـن لهم قـد شيّـدوه مَـرْقـدا
والمسجـد الأقصى هـو المسرى الذي
ليلاً لـه أسرى الإلٰـه بـأحمدا
أضحـى المبـارك والمطهّـر دائما
ومقـدّسـا ومنـزّهـا والمسجـدا

---

(٢٤) عن إبن عباس رضي الله عنه إنه قال (البيت المقدس بنته الأنبياء وسكنته الأنبياء ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبي أو أقام فيه ملك (معجم البلدان للعلامة ياقوت الحموي ج ٥ / ص ١٦٧ .

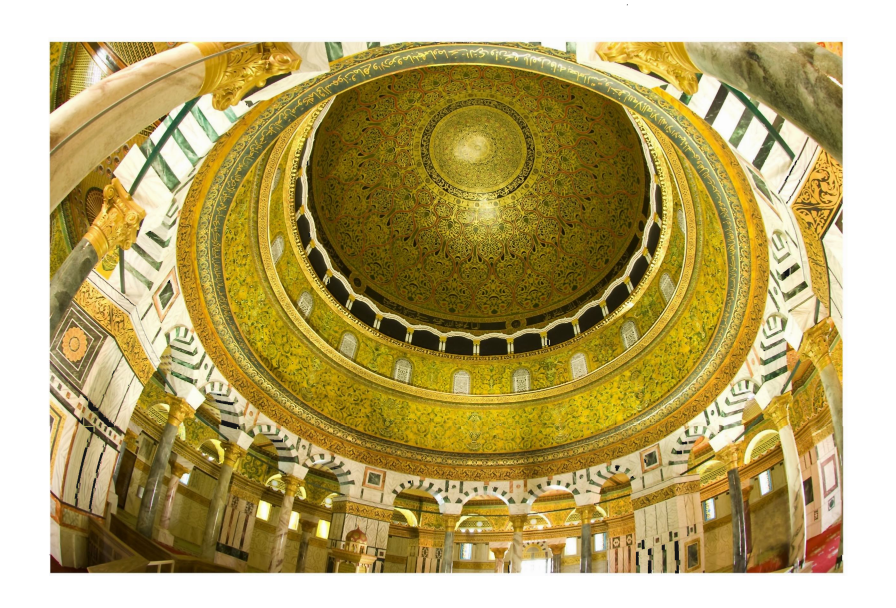
فيـــه الصلاة تعـــدُّ الفـــا للـــذي
بطهـــارة صلّـــى بـــه وتعبـــدا
وكـــأنما صلـــى وكبّـــر في السما
فهـــو الذي نـــور الهدى منـــه بـــدا
حقـــا لبيـــت المقـــدس المبروك قـــد
شـــدّ الرحـــال فلا ولـــن نترددا
مـــاحي الذنـــوب المصطفـــى أوحـــى بـــذا!
فـــالـــويـــل حـــاق بمن يكـــذب أحمدا
ويـــل لمن ظلما على الأقصى إعتـــدى
ويـــل لمن نـــارا بـــه قـــد أوقـــدا



حضارتنا

(وتناولت القرآن الكريم منتبها بشكل خاص إلى الوصف الذي يعطيه عن حشد كبير من الظاهرات الطبيعية.. اذهلتني مطابقتها للمفاهيم التي نملكها اليوم عن نفس هذه الظاهرات والتي لم يكن ممكنا لأي انسان في عصر محمد صلى الله عليه وسلم أن يكون ادنى فكرة...) هذا ما قاله الدكتور موريس بوكاي الفرنسي عن القرآن الكريم في كتابه (القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم في ص ١٥٥ ويستطرد ويقول في ص ١٤٤ (لقد أثارت الجوانب العلمية التي يختص بها القرآن الكريم دهشتي العميقة فلم أكن أعتقد قط بإمكان إكتشاف عدد كبير إلى هذا الحد من الدعاوي الخاصة بموضوعات شديدة التنوع ومطابقتها للمعارف العلمية الحديثة...). أما الدكتورة الألمانية زيغريد هونكة تقول في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب) ص ٥١ (كان العرب رائدي شعوب الأرض في الحضارة والتجارة).

وجاء في كتاب (العلوم عند العرب) تأليف الاستاذ قدري حافظ طوقان ص ١٧ (.. وجاء في كتاب تطور الطب للسيد وليم أوسلر (... إن العرب أشعلوا سراجهم من القناديل اليونانية وبلغت مهنة الطب عندهم أثناء القرن الثامن إلى الحادي عشر للميلاد من المكانة والأهمية ما لا نكاد نجد له مثيلا في التاريخ). وفي ص ٦ من نفس المصدر: (... وقال نيكلسون: (وما المكتشفات اليوم لتحسب شيئا مذكورا ازاء ما نحن مدينون به للرواد العرب الذين كانوا مشعلا وضاء في القرون الوسطى المظلمة ولا سيما في أوروبا).



حضارتنا

عـــن الاسلام ســـــلْ فيجبْـــك غـــرب

لكـــم مـــن علمنـــا نهلـــوا فعبـــوا

ولـــولانـــا لما ازدهـــرت علـــوم

فكـــم نُشرت لنـــا في الكَـــون كُتْـــب

وصـــــار الشرق تلميـــذا علينـــا

ينـــافســـه على الإقـــدام غـــرب

وخيـــر الأنبيـــا والنـــاس منّـــا

أتـــاهـــم مـــرشـــدا للحـــق يصبـــوا

بشير منـــذر عَـــدْل شـــديـــد

على الكفـــــار والتقـــــوى يحب

عليـــه اللـــه أنـــزل للبرايـــا

كتـــابـــا هـــاديـــا مـــا فيـــه ريـــب

فـأضحـى للأنـام هـدى ونـورا

لمن في هديـه حقـا تـربـوا

مـن الظلمات يخرجهـم لسُبْـل[1]

منيرات ومـا في تلـك كـرْب

حضـارتنـا لقـد ظلـت مُعينـا

وينهـل نبعهـا شرق وغـرب

فعلّمنـا رُؤى[2] التشريـح هـارْفي[3]

ومـن طـب النفيس[4] غـدا يغـب

---

(١) **سبيل** : جمعها سُبْل : طريق .

(٢) **الرؤية جمعها** رُؤى : النظر بالعين أو القلب .

(٣) **وليم هارفي** (سنة ١٥٧٨ - ١٦٥٧ م): طبيب إنكليزي وكان طبيب الملك شارل الأول نسبت إليه زورا وبهتانا إكتشاف الدورة الدموية الصغرى التي بين القلب والرئتين والمكتشف الحقيقي لها هو الطبيب العربي إبن النفيس .

(٤) **إبن النفيس الدمشقي**: (١٢١٠ - ١٢٨٨ م) هو رئيس أطباء المستشفى الناصري في مصر وأول من وصف الدورة الدموية الصغرى وقال إن الدم يذهب من القلب إلى الرئتين حيث يتشبع بالهواء ويقول ليس في شرايين الرئتين رواسب أو هواء كما ادّعى جالينوس ومن كتبه (شرح تشريح القانون) وكتاب (الشامل في الصناعة الطبية).

وللتمـــريـــض أمُّ سُلَيْـــمَ[٥] هبـــت
وأمّ عطيـــــة[٦] إن دار حـــــرب[٧]

وفي الهيجـا رُفيـدة[٨] ســوف تلقـــى
تـــداوي عـــاجلا مـــن فيـــه ثَغْـــب[٩]

---

(٥) **أمّ سُلَيْم الأنصارية أو الرميصاء**: هي أم أنس بن مالك رضي الله عنه وهي أمّ سُلَيْم بنت ملحان. صاحبية حضرت غزوة أحد مع عائشة رضي الله عنها وكانتا تسقيان العطشى وتداويان الجرحى. وحضرت فتح مكة وهي حامل وكذلك غزوة حنين وهي حامل.

(٦) **أمّ عطية**: روى الإمام البخاري عن أم عطية الإنصارية: (غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى) رواه الإمام مسلم ج٢ / ص ١١٨.

(٧) حرب مؤنثة وقد تذكر.

(٨) **رفيدة الأسلمية**: تعتبر أول ممرضة ميدان كانت تعالج الجرحى في غزو الخندق (شوال سنة ٥ هـ) في خيمة نصبت لها في مسجد الرسول ﷺ وهذه الخيمة تعتبر أول مستشفى ميداني لمعالجة الجرحى وقد قامت على معالجة سيد الأوس الصحابي الجليل سعد بن معاذ.

(٩) **ثغب**: الطعن.

بزهـــراوي [١٠] ورازي [١١] وإبــن سينـــا [١٢]
لقـــــد ظهـــــرت مـــــداواة وطـــــب

---

(١٠) **أبو القاسم الزهراوي** (٩٣٦ - ١١٠٣ م) أوّل جراح في العالم ولد بمدينة الزهراء بالأندلس وكان طبيب بلاط عبد الرحمن الثالث وكتابه (التصريف لمن عجز عن التأليف) يحتوي على ثلاثين مقالة في الطب والجراحة والمقالة الثلاثون تختص بالجراحة وكل مقالة تعتبر كتابا في الطب. ولقد إستعان بآلات عديدة في العمليات الجراحية التي عملها ولهذه الآلات رسوم واضحة في المقالة الثلاثين من كتابه وشرح كيفية إستخراج حصى المثانة بالشق والتفتيت وعمليات البتر ووصف ومعالجة الكسور والخلع والشلل الناشىء عن كسر في فقرات الظهر وإخراج الجنين الميت وهنالك فصول بتعليم القوابل وهو أوّل من وصف الوضع الذي يسمى فيما بعد بإسم (والخر) وقد ترجم كتابه إلى العبرية واللاتينية بالبندقية سنة ١٤٩٧ واستراسبورج ١٥٣٢ وبأل ١٥٤١ وقد ظل كتابه في أوروبا يعتمدون عليه لمدة خمسة قرون.

(١١) **الرازي**: (٨٦٥ - ٩٢٥ م) هو أبو بكر محمد. طبيب وكيميائي وفيلسوف مسلم ولد بالري وإشتهر بالطب والكيمياء والصيدلة والفلسفة والرياضيات والمنطق والأدب كان رئيساً لبيمارستان الري ثم للبيمارستان العضدي في بغداد أهم كتبه (الحاوي). وهو أول من إبتكر خيوط الجراحة واجرى بحوثا على حامض الزاج والكحول وصنع مراهم الزئبق.

(١٢) **أبو علي بن الحسين بن علي بن سينا** (٩٨٠ - ١٠٣٧ م) حفظ القرآن الكريم وعمره ثمانية سنوات ومارس الطب وعمره ١٦ سنة ويقول البعض إن عدد مؤلفاته مائتين وستة وسبعين كتابا في مختلف العلوم في الطب والشعر والهندسة والسياسة والمنطق والطبيعة والموسيقى ومن أشهر كتبه (القانون) في الطب ولقب بالشيخ لأنه عالماً كبيراً والرئيس لأنه إعتلى عدة مناصب وزارية مرات عديدة.

وتـــاريـــخ إبـــن خلـــدون [١٣] وفقـــه
وكيميـا جـابـر [١٤] للغـــرب شِـــرْب [١٥]

وبـالتصريـــف [١٦] والحاوي [١٧] استنـــاروا
وكم علم مـــن القـــانـــون [١٨] عبـــوا

---

(١٣) **إبن خلدون**: هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦ م) مؤلف وفيلسوف ومؤرخ، عربي مسلم ولد في تونس ثم انتقل لمصر من كتبه (العبر وديوان المبتدأ والخبر) ولهذا الكتاب قيمة كبرى في كتب التاريخ الإسلامي ولمقدمته أهمية كبرى مما جعلت إبن خلدون مؤسسا لفلسفة التاريخ إذ فيها أبحاث عن النظريات السياسية والإجتماعية وتصنيف العلوم وعلم الإجتماع وأبحاث العمران وغير ذلك من علوم وفلسفة وفقه.

(١٤) **جابر بن حيان**: كيميائي وطبيب عربي عاش في أواخر القرن الثامن وأوائل التاسع بالكوفة وبغداد، له ما يقارب الثمانين من الكتب التي ترجمت إلى اللاتينية وهي من الكتب المهمة في علم الكيمياء. وكان من المعتقدين بنظرية تحويل المعادن إلى ذهب.

(١٥) **شِرْب**: مورد الماء أو الماء المشروب.

(١٦) التصريف لمن عجز عن التأليف كتاب طب وجراحة ألفه أبو القاسم الزهراوي. وهذا الكتاب يشمل جميع فروع الطب والجراحة ويتكون من ثلاثين مقالة وأهمها المقالة الثلاثون التي تبحث في علم الجراحة التي كانت تسمى صناعة اليد وفي هذه المقالة رسوم واضحة لآلات وأدوات جراحية إستعملها الزهراوي في عملياته الجراحية.

(١٧) **الحاوي**: كتاب طبي يعتبر موسوعة طبية كبيرة ألفها الطبيب أبو بكر محمد الرازي الملقب بـ (جالينوس العرب) أو طبيب المسلمين.

(١٨) القانون كتاب طبي ضخم ألفه الشيخ الرئيس إبن سينا.

وفي فلـــــك البروني[١٩] دار كـــــل
وللبتّـــان[٢٠] في الزِيْجـــات[٢١] كُتْـــب
بفلسفـــة إبـــن رشـــد[٢٢] والفـــرابي[٢٣]
وفـــزيـــاء[٢٤] إبـــن هيثم[٢٥] حـــار لـــب

---

(١٩) **محمد بن أحمد البيروني (٩٧٣ - ١٠٤٨)** ولد في خوارزم مؤلف وأديب وشاعر من أصل فارسي إشتهر بالرياضيات والفلك والطب والجيولوجيا والتقاويم والتاريخ والجغرافيا وهو عالم فلكي شهير وأهم مؤلفاته (التفهيم لأوائل صناعة التنجيم) و(الآثار الباقية من القرون الخالية) وقام بتعيين الكثافة النوعية لـ ١٨ معدنا وضع معادلة لإستخراج محيط الارض.

(٢٠) **عبد الله محمد التباني (٨٥٨ - ٩٢٩ م)** ولد في حران صابىء ثم أسلم إشتهر بعلم حساب المثلثات، فلكي شهير وله كتاب زيج التباني.

(٢١) الزيج جدول فلكي لحركة السيارات، والزيج جمعها زَيجة أو زِيْجات: جدول فلكي يستدل به على حركة السيارات.

(٢٢) **أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (١١٢٦ - ١١٩٨ م)** فيلسوف وطبيب وفقيه، من الأندلس ولد بقرطبة وأصبح قاضيا على أشبيلية سنة ٥٦٥ هـ ثم أصبح قاضيا على قرطبة وهو من أعظم فلاسفة العرب.

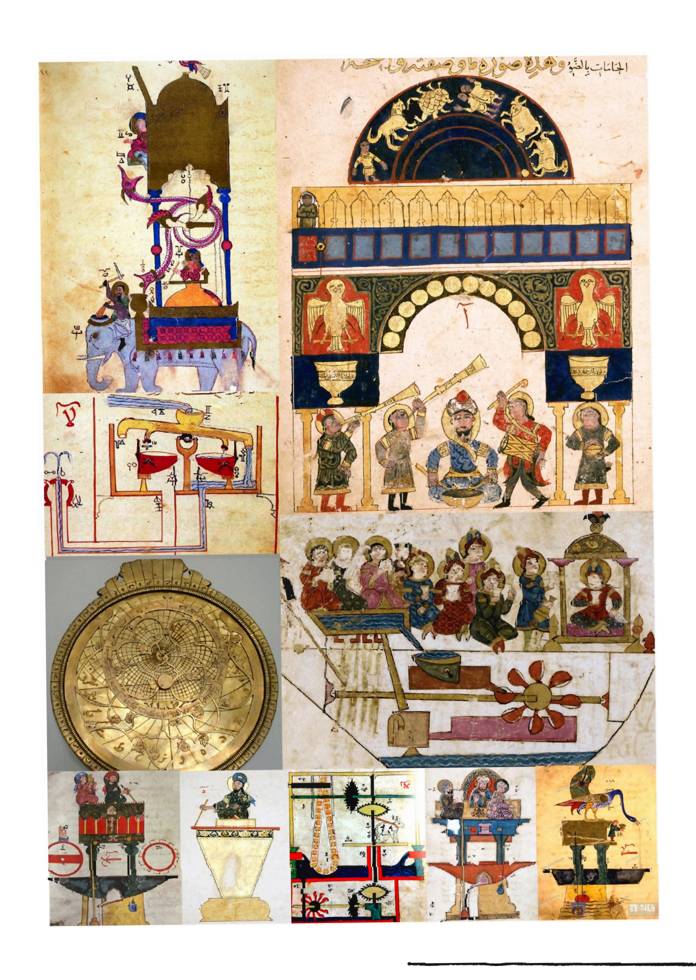
(٢٣) **أبو نصر محمد الفارابي** من فلاسفة العرب العظماء (٨٧٠ - ٩٥٠) ولد في فاراب ومات في دمشق سنة ٩٥٠ م ومن مؤلفاته (إحصاء العلوم) و(آراء أهل المدينة الفاضلة) ويسميه البعض بـ (فيلسوف المسلمين).

(٢٤) فيزياء خففت لضرورة الشعر أي الطبيعيات (الفيزياء).

(٢٥) **أبو علي الحسن إبن الهيثم (٩٦٥ - ١٠٣٩ م)** من أكبر علماء العرب في الفيزياء والرياضيات والفلسفة والبصريات ومن مؤلفاته (كتاب المناظر) و(كيفيات الأظلال) و(المرايا المحرقة بالدوائر) و(المرايا المحرقة بالقطوع) و(الجامع في أصول الحساب) و(رسالة في الشفق) و(شرح أصول إقليدس في الهندسة والعدد) وهو أول من شرح تركيب العين.

حضـــــارتنـــا كنبراس[٢٦] ستبقـــى

لمـــن في دربــــه نـــورا يحـــب



---

(٢٦) **نبراس**: مصباح.

جسر الأحزان

يا جسر مالك لا تئن أما ترى
دمع الأحبة فوق نهرك قد جرى
من تحتك الأردن[1] يندب حظه
يرنو لنا وصراخه ملأ الورى
ظمآن مذ زمن فقد سلب العدا
ما كان يرويه فأضحى أصفرا
فمتى العيون ترى بيوم ماءه
مترقرقا يروي التراب الأخضرا
منه لقد سلبوا الحياة فحوّلوا
مجراه عن أهليه كي لا يَنْضُرا
أضحوا لوابا والغريب منعّما
أنَّ الثرى مما رآه فزمجرا

---

(١) نهر الأردن.

وهنـــاك حسنـــاء مـــن الاحـــزان قـــد

نضبـــت مـــآقيهـــا وتفتـــرش الثرى

عطشـــى وللأردن ينظـــــر طفلهـــــا

مستصرخـــا فيـــه الحثـــالـــة لا يـــرى

يـــا نـــاهبـــا أُرْدنّنـــا وديـــارنـــا

لا تحسبنّ جنـــودكم لـــــن تُقْهـــرا

يـــوم الكـــرامـــة ذقمتـــوا كـــأس الردى

وبهـــا الفتى العـــربي كـــان مُظفـــرا

يـــا غـــاصبـــا مـــن حيـــث جئـــت ألا تعُـــدْ

فعـــن المظـــالم إننـــا لـــــن نصبرا

أرض العـــروبـــة ســـوف تبقـــى حـــرّة

رغـــم العـــدا سنـــزيـــل عنهـــا المُنكرا



إنتفاضة

شهـــدت الظلـــم في يـــومـــي وأمسي
جراحات بها سُقمـــــي ومسّـــــي
إهـــانـــات سمعـــت تهزّ حسّـــي
وقـــول الإفـــك مـــن دَلْسٍ[1] وألْس[2]

....

أأرضى الهون مـــــن دسٍ ووَكس[3]
فمـــا نفـــع التبـــرّم والتـــأسي
فهـــذا العـــار لا يمحـــوه رَعْسي[4]
فبعـــد الموت يلحقنـــي بـــرمسي[5]

....

---

(١) **الدَلْس**: الخديعة.

(٢) **الألْس**: الخيانة.

(٣) **الوكْس**: التوبيخ، وكّسَ فلانا وبّخه.

(٤) **رعس رَعْسا**: ارتعس: مشى مشيا ضعيفا من الإعياء.

(٥) **رمس**: قبر.

أأرضى الذلَّ لا لا ... فيـــــه تعسي
ولـــن أرضـــاه في أهلـــي وجنسي
ولـن تـــرضـاه أقـــوامـي وقــدسي
ولـــن نـــرضـاه مـــن جـــن وإنس

....

بهذا الضيم يـــرضى كـــل جِفْس[٦]
سـأجمع قـــوتي مـــن بعـــد يـــأسي
وأصلـــت شـــاحـــذا نصلي بنفسي
وأرتفــع عـــاليـــا صـــوتي وهمسي

....

أنـــا هـــا مبصر مـــن بعـــد طمسي
وإني بيهس[٧] مـــن بعـــــد نُكْسي
سيبقـــى شـــامخاً عـــزي وبـــأسي
فـــإن المجـــد لا يـــرضى بجبس[٨]

....

بعـــون اللـــه ســـوف أُزيـــل نحسي

---

(٦) **الجفس اللئيم**: الضعيف.
(٧) **بيهس**: الأسد، البَهْسَ: الجرأة.
(٨) **جبس**: الجبان: اللئيم.

وأمحو عـــاجلا همـــي وبـــؤسي

وأهلـــك كـــل ظلاّم بـــرِدس[٩]

فـأرْجِـعُ عـــاجلاً بلـــدي وقـــدسي



(٩) **بردس** : بالكسر الرجل الخبيث والمستكبر .

نشيد
نداء القدس

دمت يا قــدس لنــا رغــم العــدا

نحــن شبــانــك لا نخشــى الردى

إن دعـا الداعــي فــإنــا للفــدا

نبــذل الأرواح إن ضيــم بــدا

....

قــدسنــا نــادت جميــع المؤمنينْ

أيها الأبــرار هبــوا أجمعيــن

فبعــون اللــه خيــر النــاصريــن

نــزهــق الظلم وكــل المعتــديــن

....

إنّهــا دار التقــاة الصــالحين

مهــد عيســى والهــداة المرسليــن

ولهــا أســرى ولــيّ المتقيــن

رب هـذا الكـون ليـلاً بـالأمين

طـال فيهـا الظلم هـل أنتم نيـام
فـاستجيبـوا داعـي الحـق السلام
يـا رفـاقـي بـدِّدوا ذاك الظلام
لا تخافـوا إنـه فِعْـل الكـرام



أرضنا

هبوا لننقذ أرضنا رغم العدا
بالمال والأرواح دوما تفتدى
فالأرض كالروح التي تحيا بها
أجسادنا وبدونها نلقى الردى
من منه ضاعت أرضه فكأنه
بين الورى من غير روح قد بدا
أين الكرامة إن هجرت ديارنا
وتركت أرض جدودنا لمن إعتدى
لولا الكرامة ما سمونا للعلا
نبغي الفضيلة والعدالة لا الدّدا
قد بارك الله المهيمن أرضنا
مهد اليسوع بها ومسرى أحمدا
فهي المباركة التي فيها الهنا
فالأنبياء رنت لها ومن إهتدى

واليمـن مقتــرن بكــف يمينهــا
والسعــد وضــاءً بيسراهــا بــدا
وتــرابها مســك يضــوع عبيره
بنسيمهــا في كــل درب قــد غــدا
وهــواؤهــا بَلَســان[1] كــل عليلــة[2]
وبطيبــه يشفــي العليــل الأرمــدا
وميــاؤهــا شهــد بــه كــل الشفــا
رقراقــة تشفــي الغليــل[3] مــن الصــدى[4]
كــل المحــاســن في ربــاهــا جُمِّعــت
فبــأرضهــا أضحــى التراب زمــردا
وســط المشــارق والمغــارب قــد بــدت
معشــوقــة السكنــى على طــول المدى
لــن نقبــل الجنــات في كــل الدّنــى
مهما تكــن مــن غيــر مســرى أحمــدا

---

(١) **بَلَسان**: شجر له زهر أبيض بهيئة العناقيد يستخرج منه دهن عطر الرائحة من فصيلة البخوريات.

(٢) **العليلة** المرأة المطيبة طيبا بعد طيب.

(٣) **الغليل**: العطشان كثيرا.

(٤) **الصدى**: العطش الشديد.

الأقصى يستصرخ

يستصرخ[1] الاقصى سنينا واجما
والصخرة العظمى تنادي المسلما
هبوا جميعاً وانقذوا هذا الحمى
ليجلجل التكبير في أفق السما
....

المسجد الأقصى ينادي المؤمنين
في الناس يصرخ عاليا هل من معين؟
أني إحترقت فلِمْ ينام أجمعون
هبوا إليّ مطهرين مظفرين
....

مسرى رسول الله والقدس الحبيب
كم مسلم نادى فهلاّ من مجيب
فالقدس عطشى للعدالة لا النحيب

(١) إستصرخ: حمله على الصراخ إستغاثة.

هيا أقيموا القسط فيها عن قريب

....

أضحت أيادي الشر فيه عابثات

والمسلمات الطاهرات العابدات

يُمنَعْن منه دون ذنب مبعدات

يا عابدي القدوس هنّ مناديات

....



دعوة التاخي

إنّ في عالمنا حبّ الإخاءْ

والصفاءْ

فلماذا لا يسود الحبّ دوما بيننا

نحن حقا بشر يوما سنفنى بعدنا

سوف يبقى ما عملناه جميعا في الدّنى

يا بني صهيون توبوا وانشدوا دار البقاءْ

لا الفناءْ

....

أنبذوا الحرب بعيدا واتركوا سفك الدماءْ

والبلاءْ

إن فعلتم سوف نحيا في الورى عيشا رغيدْ

لا به نلقى شريدا أو سجينا أو طريدْ

ونرى فيه السلام والوئام من جديدْ

فننال من إلٰه الخلق جمعاً دائما خير الجزاءْ

والعطاءْ



عبر من الماضي
معركة مؤتة

(عقد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء أبيض، واوصاهم أن يأتوا[1] مقتل الحارث بن عمير. وأن يدعوا مَنْ هناك إلى الإسلام فإن أجابوا، وإلاّ استعينوا عليهم بالله وقاتلوهم). (مُنْتَهَى النقول ص ٣٠٨).

صلــــوا على الهـــادي المكــــــرّم أحمدا
صلـــوا عليــــه وسلّمـــوا مهما بــــدا
صلـــوا على المختــــار حيـــوا صحبـــه
فهُـــمُ الذيــــن بهم دوامــــا يقتــــدى

---

(١) كتاب معارك الإسلام الفاصلة تأليف محمد أحمد باشميل (دار الفكر ١٩٧٢) ص٢٥٧: (تاريخ تحريك الجيش إلى مؤتة.. يوم الجمعة من شهر جمادي الأولى عام ثمان للهجرة).

حيـــوا حماة ديـــارنـــا فلقـــد غـــدا

بـــوجـــودهـــم جفـــن العـــدوّ مُسهـــدا

حيـــوا معـــي الفـــاروق حيـــوا خـــالـــدا

وأبـــو عبيـــدة عـــامـــر ومـــن إهتـــدى

حيـــوا صلاح الديـــن حـــرّر أرضنـــا

وديـــارنـــا والقـــدس مـــن رجس العـــدا

فـــاللـــه نـــاصر جنـــده لـــمّـــا غـــدا

كـــل بتقـــوى ربّـــه متـــــزودا

حيّـــوا معـــي أبطـــال مـــؤتـــة وإقتـــدوا

بصحـــابـــة الهـــادي الـــمُبجّـــل أحمدا

فمـــن الألـــوف ثلاثـــة هـــم بينما

مئـــة مـــن الآلاف قـــد كـــان العـــدا

لما رآهـــم صـــاح عبـــد اللـــه[٢] قـــد

جئنـــا هنـــا للمـــوت كـــي نستشهـــدا

إمـــا ظهـــورٌ أو شهـــادتنـــا هنـــا

فننـــال إحـــدى الحسنيين لنسعـــدا

مـــا الحرب بـــالتّعـــداد لكـــن بـــالـــذي

للحسنيين وبـــالإلـــه لقـــد غـــدا

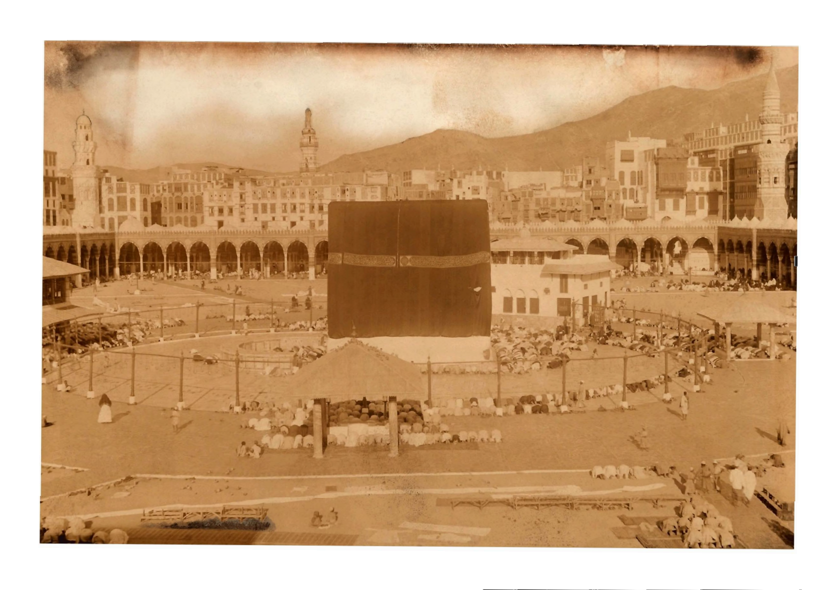
---

(٢) عبدالله بن رواحة.

قـد هـب بـالـديـن الحنيـف مقـاتلا
نصرا ينـال أو الجنـان مُخلّـدا
حمل اللـوا[٣] زيـد بـن حـارثـة ومـا
جنـد الإلٰـه إستسلمـوا مهما بـدا
قـد هـبّ في جـوف الوغـى مستبسلا
دخـل الجنـان فجعفـر[٤] لبـى النـدا
بيمينـه رفـع اللـواء مجاهـداً
اللـه أكبر قـائلاً مستـأسـدا
والرايـة البيضـاء بـاليسرى غـدت
خفـاقـة لـمّا العـدا قطعـوا اليـدا
قُطِعَـتْ أيـاديـه ومـا عنهـا نـأى
قـد ظـلّ يـوم الرّوع حتى إستشهـدا
في مـؤتـة قـد راح يحضـن جعفـر
كـالشبـل في عَضُديْـه رايـة أحمدا
أضحـى لكـل يـدّ جنـاح غيرهـا
ليطير في أفـق الجنـان فيسعـدا

(٣) **اللوا** : اللواء : حذفت الهمزة لضرورة الشعر.
(٤) جعفر إبن أبي طالب.

وإذا بعبـــد اللـــه[5] إبـــن رواحـــة
قـــد راح يحملهـــا ولا يخشى العـــدا
نـــال الشهـــادة بـــاسما مـــن قبلـــه
زيـــد تلاه جعفـــر لاقـــى الردى
قـــد جـــاء سيـــف اللـــه ثبتـــا خـــالـــد
وبحنكـــة نجّـــى ضيـــاغـــم أحمدا
قد قيل كَرار عن الجيش الذي ـ مئة من الآلاف صَدّ من العـدا
من راح بالدين الحنيف مجاهداً ـ خيراً ينلْ مهما بدا طـول المدى



(٥) تلفظ همزة الوَصْل قطعاً لضرورة الشعر.

ساعة الرحيل

كفكفْ دموعك فالرحيل قريب
يا ليت عيشي بعد ذاك يطيب
مهما التنائي طال واشتد الجوى
ما عن مخيلتي الديار تغيب
ناحت مطوّقة[1] فقلت لها أسكتي
أدمى جفوني الساهرات نحيب
قد شفّ جسمي البعد عن أوطاننا
ما غير بيتي للفؤاد طبيب
صاحت مدوّية رويدك يا مُتيّـ
ـمُ ما البعيد عن العيون حبيب
مهما رأيت الحبّ مشتعلاً فلا
للغائبين عن الديار نصيب

(١) **مطوّقة**: الحمامة ذات الطوق.

العين تعشق لا تحبّ فراق من
تهوى ولا عنها الخليل يغيب
قل لي متى للدار ترجع والحمى
أبدمع عينك للديار تؤوب
أم أنّه يكوي الفؤاد مرارة
وبه الغرام مع البعاد يشيب
ويحطّم القلب المعنّى حرقة
ما نفعه إن بالفؤاد لهيب
سَلْ قلبك المضنى يجبك صراحة
لِمْ عنك أنوار الديار تغيب
أتريد غُنْما كي تشيّد صرحها [٢]
من دفع خلٍّ كاد منه يذوب
ويعذّب القلب الذي قد ضمّها
ليعيش في ظلّ الصخور يلوب [٣]
في نأيه هل ذاق طعما للهوى
أم زخرف البنيان عنه ينوب

---

(٢) **الصرح**: القصر.
(٣) **لاب**: عطش.

هيـا لصحبـك والحمـى إرجـع يـا فتـى
لا لـن يمسّـك في حمـاك لُغـوب[٤]

مـن حـبّ لا يبغـي العـذاب لخلّـه
فـالعيش في كنـف الوفيّ يطيـب



(٤) **لُغوب**: تعب.

الراحل

يـــا راحلا هـــل رسم[1] دارك قـــد عفـــا[2]
أم مـــن نـــأى عنهـــا حثيثـــاً ينتسى
يـــا راحلا مـــاذا بـــربـــك قـــد جـــرى
لِـــمْ تترك الأحبـــاب يضنيهـــا النـــوى
إن الجوى ـ يـــا نـــاس حقـــاً قـــاتلي
فهـــل أستعين على التَّظلُّـــم بـــالأسى
هتفـــوا وداعـــاً قلـــت كيـــف أقـــولها
فالـــدمـــع أجـــرضني[3] وقـــد بلـــغ الزُّبـــى[4]

---

(١) **رسم** : ما كان لاصقا بالأرض من آثار الدار.
(٢) **عفا** : درس وذهب.
(٣) **جرَض** : خنق وأغصّ أجرضْ : أغصّ وخنق.
(٤) **الزِّبى** : جمع زُبية : حفرة تحفر للأسد في المكان العالي ولا يبلغها إلاّ سيل عظيم.

وطني الحبيـــبَ أذقـــت طعما كالنـــوى

هل مـن مـرارتـه الوزيـن[5] قـد إشتكـى

وهـــل اللظـــى بجهنم مـــن نـــاره

أم سفـح بـركـان الشجـا منــه إنكــوى

قـــد طـــال ليلي لا أرى مـــن ذي الدُّنـــى

إلا ظلامـــاً فـــالنهـــار لقـــد غســـا[6]

والليـــل أغطش[7] والهواجس[8] أقـدمـــت

ومسهـــد مـــا زار أجفـــاني الكـــرى

يـــا ظلمـــة الليـــل البهيـــم ألا أنجلي

حتى أرى رقـــراقـــة شمس الضحـــى

طيـــف الأحبـــة منـــورا هـــاكم أرى

وســط السما يـا ليـت يـدنــو مــن نــأى

حقـــا رأتهم عنـــدمـــا قـــالـــوا متى

يـــا ربنـــا سيعـــود والدنـــا لنـــا

---

(٥) **الوزين** : حب الحنظل المطحون.

(٦) **غسا** : أظلم.

(٧) **أغطش** : أظلم.

(٨) **الهواجس**: مفردها هاجس: ما وقع في خلدك.

يـا (أخـت يـوشـع)[٩] خبري أهلي بما
قـد ذقـت مـن نـار الجوى بعـد النـوى
أَرَنـت إليـك ديـارنـا فمتى اللّقـا
فبهـا أرى مجلـوّة كـل الدّنـى
مـا حـالها مـا حـال أولادي فهـم
روحـي أنـا وبـدونهم ألقـى الردّى
مـاذا يقـول جميعهـم هيـا أخبري
أكـواهـم نـأيـي وشفّهـم الجوى
ستـزول مـن ثغـري المرارة عنـدمـا
سـأشم مـن أنسـامهـم[١٠] عطـرا حلا
بلـدي الحبيبـة هـذه حـالي فهـل
تـرضين أن اصلي بنيران الشجـا[١١]
مـا خلـت أنّ المرأ يسقـي خلّـه
بيـديـه أكـواب الردى مهما جـرى

---

(٩) أخت يوشع كناية عن الشمس لقد روى أن يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام قد قاتل الجبارين في يوم الجمعة فلما بلغت الشمس وقت الغروب خاف أن تغيب ويدخل عليه السبت فلا يحل القتال فيه بشريعته فدعا الله سبحانه أن يرد الشمس حتى يفرغ من قتالهم فردّها .

(١٠) **نسم** : نَفَس : جمعها أنسام .

(١١) **الشجا** : الحزن .

عشنـــا سنينـــا والسعـــادة حـــولنـــا

مـــع أهلنـــا والدار تـــرفـــل بـــالهنـــا

حتى أتـــى طيـــف النـــوى فـــإذا بنـــا

نتضلـــ الكـــأس المريـــر بـــه الشقـــا

في ليلـــة مـــا مثلهـــا عـــمّ البلا

مُـــذ قـــال لي إبني لِـــمْ أبي إنّـــا هنـــا

لِـــمْ كـــل ذا بصراحـــة هيـــا أجـــب

حتى يقـــال بـــأننـــا فـــوق الملا

سكنـــوا القصـــوّر وحـــولها كـــل المنـــى

إن لم نبـــتْ فيهـــا فـــإنّـــا كـــالـــدّمـــى

قـــالـــوا ومـــا نفـــع الكلام لنـــا إذا

بـــالجسم أحشـــاء يحرقهـــا الذَكـــا [١٢]

قـــالـــوا وهـــل في قـــولهم بُـــدء الأسى

والمرتجى وجنـــائـــن فـــوق العلا

أم فيـــه ألـــوان المصـــائـــب والضنـــى

والمصطلى ومنـــازل فيهـــا الدّدا [١٣]

---

(١٢) **الذَكا :** الجمرة المشتعلة .

(١٣) **الدّدا** : اللهو .

بتنـــا هنـــاك فهـــلْ بلغنـــا قِطّنـــا[١٤]

أم أنّــه وســـط التعـــاســـة قـــد ثـــوى

يـــا ليتنـــا عشنـــا بلا مـــال ولا

قصر قشيـــب وأكتفينـــا بـــالهوى

يـــا أيها القلـــب الذي وطنـــي الحبيـ

ـب به أحْمه وأبعده عن سفـع[١٥] الصّلى[١٦]

وأجعلْ جدارك من حديد لم نذو النوائب والشـدائـد واللظـى

حتـــى الحبيـــب يعيـــش فيـــه آمنـــاً

ويظـــل فيـــه راغـــداً مهما جـــرى

بـــدمـــي ســـأفـــديـــه ولا أرضى لـــه

إلاّ مقـــامـــاً عـــاليـــاً فـــوق السُّهـــا[١٧]

سيظـــل دومـــاً منـــوّراً ومـــرقـــرقـــاً

مثـــل الثريـــا في السما طـــول المدى

---

(١٤) **قِط** : النصيب جمعها قطوط .

(١٥) **سفع** : إحراق .

(١٦) **الصلاء والصَّلَى** : النار أو العظيم منها .

(١٧) **السُّها** : كوكَب خفي من بنات نعش الصغرى والناس يمتحنون به أبصارهم ومنه المثل (أريها السُّهى وتريني القمر) . يضرب للذي يسأل عن شيء فيجيب جواباً بعيداً .

إلتهابات أعصاب

مـــاذا أقـــول إذا لاقيـــت أحبـــابي

هـل أذرف الدمـع أم أطـوي على مـا بي

إن رحـت أستر مـا تخفـي القلـوب فقـد

تُفشي السريـرة أحـزاني وأوصـابي [1]

فـالـدمـع تحبسـه الأجفـان داميـة

والشعـر يسقـط مـن تلكـم وأهـدابي

بـالنـار حَـرّقني حـزنـاً فسهـدني

أدمـى عيـوني فـوشـاهـا بـأذهـاب [2]

جسمـي بـه حمـم تغلـي ومتقـد

مـن سفـع نـار التهـابـات بـأعصـابي

---

(١) **أوصاب**: أمراض.

(٢) **الذهب** جمعه أذهاب وذهوب وذُهبان.

قـد شـفّ عظمـــي الأسى دومـــاً وينخسني

شـــوك ويقـــرص أطـــرافي بـــأنيـــاب

خـــارت قـــواي بـــرجلي واللهيـــب بها

والوجـــه أصفـــر مطلي بـــزريـــاب[٣]

والكهـــربـــاء سرت فيهـــا فتـــؤلمني

إن لامستني يـــدي عفـــوا وجلبـــابي

بـالله يـا بـؤس عطفـاً لا تقـف رصـــدا

بـــالحزن مترعـــة عبـــأت أكـــوابي

فـالله يـرحـــم دومـــاً مـــا يـــريـــد إذا

شـــاءت إرادتـــه إذ زال أتعـــابي

ربي إستجـــاب لي الدعـــوى فهـــا أنـــذا

سترجـــع قـــوتي العظمـــى كـــأصحـــابي

---

(٣) **الزِرياب** بالكسر: الذهب أو ماؤه.

نشيد شباب العرب

يــا شبــاب العــرب هبــوا أجمعينّ
كــي نــزيــل الظلم والمستعمــريــن.
وجميــع الغــاصبين المعتــديــنْ
نشــروا البغــي بــأرض المرسلينْ

....

يــا شبــاب العُــرْب هــل أنتم نيــامْ
إنهضــوا وبــددوا ذاك الظلامْ
ظلم أعــداء لنــا أضحــى ضرامْ
قــذفــوا أهلي وشعبي في الخيــامْ

....

إهتفــوا دومــاً لمن يحمــي الوطــنْ
وإفتــداه بــالــدّمــا عَبر الزمــنْ
شحــذ العــزم ولا يخشى المحــنْ
هــبّ للهيجــاء مــا منهــا وهــنْ

....

إنه الباني ومن نسل الكرامْ
وينادي بالتآخي والسلامْ
صابر ثبت ولا يخشى الحمامْ
ومحا ما قد يلاقي من ظلامْ

....

نحن جند الله حرّاس الوطنْ
لا ترى فينا جباناً في المحنْ
نُرخص الأرواح أو غالي الثمنْ
كي نزيل من أراضينا الدرنْ

....

إننا أسْدُ الشرى لن نستكينْ
سوف نمحو وعد بلفور اللعينْ
وندك الظالمين الآثمينْ
ونعيد الدار والحق المبينْ

نشيد

حماة الدار

يا أيّها الاحرارْ — لبوا ندا الرحمنْ
أنتم حماة الدارْ — هبوا إلى الأوطانْ
فالحرّ للأبرارْ — دوماً لهم معوانْ
يُرضي بذا العفّارْ — والأهل والإخوانْ

....

يا أيها الأحرار — لبوا ندا الرحمن
أنتم حماة الدار — هبوا إلى الأوطان

....

بعزيمة الأبطال — وبسالة الشجعان
سنحطّم الأغلال — ونبدد الأحزان
وإن الدُجى ما زال — سيزيله الدّيان

ما بعد ليل طال إلاّ صباح بان

....

يا أيها الأحرار لبوا ندا الرحمن
أنتم حماة الدار هبوا إلى الأوطان

....

بالجدّ والأفعال وشجاعة الخلاّن
والروح والأموال نمحو ثأى [1] العدوان
لا بالجوى والقال والنَحْب [2] والأشجان
والبؤس والوَلْوّال [3] نفدي بها الأوطان

....

يا أيها الأحرار لبوا ندا الرحمن
أنتم حماة الدار هبوا إلى الأوطان

....

أنتم حماة الدار هبوا لها هبوا

---

(١) **الثأى** تلفظ كالثرى: آثار الجرح أثأى في القوم: خرج فيهم وقتل وجرح.
(٢) **النَحْب**: أشد البكاء.
(٣) **الوَلوّال**: الدعاء بالويل. وولولت المرأة: أعولت.

هيا لخط النار ... وعن الحمى ذبوا
هبوا لمحو العار ... لبوا الندا لبوا
بالمدفع الهدار ... ظلم العدا جبوا [٤]

....

يا أيها الأحرار ... لبوا ندا الرحمن
أنتم حماة الدار ... هبوا إلى الأوطان



---

(٤) حَبَّ: قطع.

صدر للمؤلف

السواك والعناية بالأسنان

صحة الفم والأسنان

ديوان مناجاة ـ شعر ـ

ديوان تأملات ـ شعر ـ

قيد النشر

من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

ـ الرطب والنخلة ـ

الإعجاز الطبي في القرآن الكريم

الإعجاز الطبي في السنّة النبوية الشريفة

نظافة الفم والأسنان

رواد الطب الإسلامي

الممرضات والمستشفيات الإسلامية

ديوان حبيبتي فلسطين ـ شعر ـ

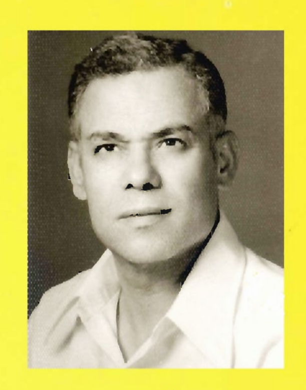
ديوان السيرة النبوية الشريفة ـ شعر ـ

الفهـرس

الإهـداء ٧
خير البرايا ٩
الجهـــاد ١٦
مسرى المصطفى ٢١
نشيد القدس ٢٤
القدس الحبيبة ٢٦
حضارتنـا ٣٧
جسر الأحزان ٤٦
إنتفاضة ٤٨
نشيد نداء القدس ٥١
أرضنا ٥٣
الأقصى يستصرخ ٥٥
دعوة التآخي ٥٧

عبر من الماضي / معركة مؤتة ٥٩
ساعة الرحيل ٦٣
الراحـل ٦٦
إلتهابات أعصاب ٧١
نشيد شباب العرب ٧٣
نشيد حماة الدار ٧٥





المؤلف في سطور

ولد سنة ١٩٣٠ م في ذنَابة على بعد كيلومتر شرقي مدينة طولكرم .

تلقى علومه في قريته ذنَابة ثم نال درجة البكالوريوس في طب وجراحة الاسنان سنة ١٩٥٤ م من جامعة القاهرة بدرجة جيد جداً، عمل في عيادته الخاصة في اريحا ثم في الدمام في المملكة العربية السعودية فالزرقاء ثم في عمان .

ألف حتى الآن اثنين وستين كتاباً منها خمسة عشر ديواناً من الشعر العمودي ومسرحية (صامدون) شعر .

له نشاطات عديدة في البحث ونشر المقالات في الصحف والمجلات المحلية والأجنبية ومقابلات تلفزيونية وصحفية وإذاعية، ومحاضرات في العديد من المؤسسات العلمية .